ماله او تنقيص حصل له فمن تلك المسايل انه تقول انا قيل في
النبوة فقد قيل في النبي أو انا كذبت فقد كذب الانبيا أو ان
اذنبت فقد اذنبوا أو انا اسلم من الالسنة ولم يسلموا او صبرت
كما صبر اولوا العزم او كصبر ايوب وهلم جرا ذكر ذلك
الذي نظم انه ان قصد به الترفع وانه شاركهم في اصل هذه
الفضايل كان حراما شديد التحريم وان قصد هضم نفسه
على طريق المبالغة بمعنى انه لا انسة لي باتباعهم وقد وقع
لهم ذلك فوقوعه لي اولى لم يكن حراما وعلى هذا يحمل ما وقع
لبعض الاكابر من استشهادهم على ما حصل لهم بنحو هذه الكلمة
في خطب كتبهم وغيرها نظم قوله ان اذنبت فقد
اذنبوا شديد التحريم لا يجوز الاستشهاد به بحال ومنها
ما يقع في اشعار المتحرفين في القول المتساهلين في الكلام
كقول المتنبي ، انا في امة تداركها الله ، غريب كصالح في ثمود ،
وكلامه محتمل لقصده تشبيه حاله في الغربة بحال صالح عليه
الصلاة والسلام فيكون من قصد الترفع او تشبيه حال من
هو فيهم بحال ثمود من المشاقة وعدم الطواعية له فيكون
مستلزما للترفع وصريحا في سبهم وعلى كل فهو غير كافر ونحوه
قول ابن نبيه
فحسن يوسف الا انه ملك ، فلا يباع ببخس الفقد معدود
ومنها قول ابي العلا
كنت موسى وافته بنت شعيب ، غير ان ليس فيكما من فقير

ولا يستنكر كلام هذا الدال على الازدرا والتحقير لموسى صلى الله
عليه وسلم فانه كان زنديقا كافرا وقد اتى في كثير من شعره
بصريح الكفر وقد نحى نحوه في زيادة القبح والتصريح بالكفر
في شعره ابن هانئ الاندلسي ومن كلام ابي العلا الذي ليس
صريحا في الكفر قوله
لولا انقطاع الوحي بعد محمد ، قلنا محمد من ابيه بديل
وهو مثله في الفضل الا انه ، لم ياته برسالة جبريل
وانما لم يكن كفرا لان ظاهر قوله الا انه الى اخره ان الممدوح نقص
لفقد ذلك فاما اراد انه استغنى عن ذلك فلا يحتاج اليه
في المماثلة كان اقرب الى الكفر بل كفر او نحوه في القبح قول الاخر
واذا ما رفعت راياته ، صفقت بين جناحي جبريل
ونحوه ايضا قول حسان الاندلسي في محمد بن عباد ووزيره
ابي بكر بن زيدون ، وكان ابا بكر ابو بكر الرضى
وحسان حسان وانت محمد ، وليحذر الشاعر وغيره من
ارتكاب هذه القبايح الشديدة الوزر العظيمة الاثم
فانها ربما جرت الى الكفر نعوذ بالله من ذلك ولم يزل المتقدمون
والمتاخرون ينكرون مثل هذا ممن وقع منه فمنها انكر على ابي نواس
قوله فان يك باقي سحر فرعون فيكم ، فان عصا موسى بكف خصيب
ووجه الانكار عليه ان عصا موسى انما تنصرف لحقيقتها من الاضافة
اليه صلى الله عليه وسلم وان كان انما اراد بها نجما معروفا فانها
اسم لها وكف الخضيب بالمعجمة قيل وبالمهملة اسم لنجم ايضا

Copyright © King Saud University